سلسلة الدروس (٢١)

شرح

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

تأليف

خالد بن عبد الله الأزهري

المتوفى سنة ٩٠٥ رحمه الله تعالى

الشيخة

أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

حفظها الله تعالى

١٤٤٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

❐أسئلة وأجوبة الدرس (٢٩)❐

١. ما هي معاني (أي)؟

شرطية، استفهامية، موصولة، دالة على الكمال، وصلة لنداء ما فيه (أل).

٢. ما هي (أي) في هذا المثال ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾؟

شرطية، وما زائدة.

٣. ما موقع جملة(فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ)؟

تكون في محل جزم جواب الشرط؛ لاقترانه بالفاء.

٤. (أي) الشرطية والاستفهامية ماذا تحتاجان؟

(أي) الشرطية تحتاج إلى شرط وجواب، والاستفهامية فتحتاج إلى جواب.

٥. (أي) الموصولة من خالف وقال: لا تكون موصولة؟

خالف ثعلب.

٦. (أي) الموصولة معربة أو مبنية؟

قولان لهم: القول بالتفصيل وهو أنها تكون معربة إلا عند إضافتها وحذف صدر صلتها، ففي هذا تكون مبنية، هذا قول سيبويه. والقول الثاني: أن (أي) الموصولة معربة مطلقًا.

٧. قوله تَعَالَى: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ أي مبنية فما السبب؟

مبنية؛ لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها.

٨. مثال (يعجبني أيٌّ قائم)؟

تكون معربة؛ لعدم إضافتها، وحذف صدر صلتها.

٩. ما هي (أي) في هذا المثال: (ضربت عبدالله أي رجل)؟

هي دالة على معنى الكمال؛ وهي حال؛ لأنها وقعت بعد معرفة.

١٠. في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ لماذا أتي بأي؟

لأن المنادى معرف بـ(أل).

١١. هل يمنع نداء ما في (أل) مطلقًا؟

يجوز مع لفظ الجلالة (الله)، ومحكي الجمل فإن (أل) تبقى مع النداء، وأيضًا الضرورة الشعرية، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ في «الألفية»: وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ... إِلَّا مَعَ اللهِ وَمَحْكِيَّ الْجُمَلْ

١٢. التابع لـ(أي) المنادى هل يكون صفة أم فيه تفصيل؟

أنه نعت مطلقًا وهو قول ابن مالك، وفصل بعضهم فقال: إن كان مشتقًّا فنعت، وإن كان جامدًا فعطف بيان.

١٣. ما نوع تابع (أي)؟

اسم موصول، أو اسم إشارة، أو محلى بـ(أل).

١٤. هل (أي) معربة في جميع حالاتها؟

معربة في جميع حالتها إلا الموصولة ففيها تفصيل: تبنى إذا أضيفت وحذف صدر الصلة، والوصلة للنداء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (٣٠)

متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ الله بنِ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللهُ:

الثَّانِيَةُ: (لَوْ)، فَأَحَدُ أَوْجُهِهَا أَنْ تَكُونَ حَرْفَ شَرْطٍ فِي المَاضِي، فَيُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ يَقْتَضِي امْتِنَاعَ مَا يَلِيهِ وَاسْتِلْزَامَهُ لِتَالِيهِ، نَحْوُ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾، فَ{لَوْ} هُنَا دَالَّةٌ عَلَى أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى لِرَفْعِ هَذَا الْمُنْسَلِخِ مَنْفِيَّةٌ، وَيَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُ مَنْفِيًّا؛ إِذْ لَا سَبَبَ لَهُ إِلَّا الْمَشِيئَةُ، وَقَدِ انْتَفَتْ، وَهَذَا بِخِلَافِ: (لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ)، فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنِ انْتِفَاءِ (لَمْ يَخَفِ) انْتِفَاءُ (لَمْ يَعْصِهِ)، حَتَّى يَكُونَ قَدْ خَافَ وَعَصَى، وَذَلِكَ لِأَنَّ انْتِفَاءَ العِصْيَانِ لَهُ سَبَبَانِ: الخَوْفُ، وَهِيَ طَرِيقَةُ العَوَّامِ. وَالإِجْلَالُ وَالتَّعْظِيمُ؛ وَهِيَ طَرِيقَةُ الخَوَّاصِ. وَالمُرَادُ: أَنَّ صُهَيْبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ هَذَا القِسْمِ، وَأَنَّهُ لَوْ قُدِّرَ خُلُوُّهُ عَنِ الخَوْفِ لَمْ تَقَعْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ، فَكَيْفَ وَالخَوْفُ حَاصِلٌ لَهُ؛ وَمِنْ هُنَا تَبَيَّنَ فَسَادُ قَوْلِ المُعْرِبِينَ: أَنَّ لَوْ حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا لَا تَعَرُّضَ لَهَا إِلَى امْتِنَاعِ الجَوَابِ وَلَا إِلَى ثُبُوتِهِ، وَإِنَّمَا لَهَا تَعَرُّضٌ لِامْتِنَاعِ الشَّرْطِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْجَوَابِ سَبَبٌ سِوَى ذَلِكَ الشَّرْطِ لَزِمَ مِنِ انْتِفَائِهِ انْتِفَاؤُهُ، نَحْوُ: (لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً لَكَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا)، وَإِنْ كَانَ لَهُ سَبَبٌ آخَرُ لَمْ يَلْزَمْ مِنِ انْتِفَائِهِ انْتِفَاءُ الجَوَابِ وَلَا ثُبُوتُهُ، نَحْوُ: (لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضَّوْءُ مَوْجُودًا)، وَمِنْهُ: (لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ).

الأَمْرُ الثَّانِي مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ (لَوْ) فِي المِثَالِ المَذْكُورِ: أَنَّ ثُبُوتَ المَشِيئَةِ مُسْتَلْزِمٌ لِثُبُوتِ الرَّفْعِ ضَرُورَةً؛ لِأَنَّ المَشِيئَةَ سَبَبٌ، وَالرَّفْعُ مُسَبَّبٌ، وَهَذَانِ المَعْنَيَانِ تَضَمَّنَتْهُمَا العِبَارَةُ المَذْكُورَةُ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ حَرْفَ شَرْطٍ فِي المُسْتَقْبَلِ مُرَادِفًا لِـ(إِنْ)، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَجْزِمُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟﴾، أَيْ: إِنْ تَرَكُوا، أَيْ: شَارَفُوا أَنْ يَتْرُكُوا، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا.

الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ حَرْفًا مَصْدَرِيًّا مُرَادِفًا لِـ(أَنْ)، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْصِبُ، وَأَكْثَرُ وُقُوعِهَا بَعْدَ (وَدَّ)، نَحْوُ: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾، أَوْ (يَوَدُّ)، نَحْوُ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾، وَأَكْثَرُهُمْ لَا يُثْبِتُ هَذَا القِسْمَ وَيُخَرِّجُ الآيَةَ وَنَحْوَهَا عَلَى حَذْفِ مَفْعُولِ الفِعْلِ قَبْلَهَا وَالجَوَابِ بَعْدَهَا، أَيْ: يَوَدُّ أَحَدُهُمُ التَّعْمِيرَ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ لَسَرَّهُ ذَلِكَ.

الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ لِلتَّمَنِّي بِمَنْزِلَةِ (لَيْتَ)، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْصِبُ وَلَا تَرْفَعُ، نَحْوُ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾، أَيْ: فَلَيْتَ لَنَا كَرَّةً، قِيلَ: وَلِهَذَا نُصِبَ: ﴿فَنَكُونَ﴾ فِي جَوَابِهَا كَمَا انْتَصَبَ: ﴿فَأَفُوزَ﴾ فِي جَوَابِ (لَيْتَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧٣﴾، وَلَا دَلِيلَ فِي هَذَا؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ فِي: ﴿فَنَكُونَ﴾، مِثْلَهُ فِي قَوْلِهِ:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾.

الخَامِسُ: أَنْ تَكُونَ لِلْعَرْضِ، نَحْوُ: (لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا) ذَكَرَهُ فِي «التَّسْهِيلِ»، وَذَكَرَ لَهَا ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ مَعْنًى آخَرَ وَهُوَ: أَنْ تَكُونَ لِلتَّقْلِيلِ، نَحْوُ: «تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ»، وَ«اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس «موصل الطلاب إلى شرح قواعد الإعراب»

قال الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الجرجاوي الأزهري الشافعي رَحِمَهُ اللهُ:

■ وَالكَلِمَةُ [الثَّانِيَةُ][1] مِمَّا جَاءَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: (لَوْ):

(١) أي: من الأنواع الثمانية، وهذا فيما جاء على خمسة أوجه، الكلمة الأولى فيها خمسة أوجه، وهي: (أي) تأتي شرطية، استفهامية، موصولة، كمالية -أي: دالة على الكمال-، أو وُصْلة لما فيه نداء (أل)، وهنا (لو) تأتي أيضًا على خمسة أوجه.

□ [فَأَحَدُ أَوْجُهِهَا] وَهُوَ الغَالِبُ: [أَنْ تَكُونَ حَرْفَ شَرْطٍ فِي المَاضِي][٢]، نَحْوُ: (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ)[٣].

---

(٢) هذا هو الغالب في استعمالات (لو) أن تكون حرف شرط، وهي التي هي يقال لها: حرف امتناع لامتناع. أي: يمتنع الجواب لامتناع الشرط.

وقوله: (حَرْفَ شَرْطٍ فِي المَاضِي) أي: تدل على تعليق فعل بفعل ماضي كهذا المثال: (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ).

قال الكافيجي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح قواعد الإعراب»(٣٩٨): (لو) تفيد ثلاثة أمور في نحو قولك: (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) الأول: تعليق الثاني -وهو الجواب- بالأول -وهو الشرط-، والثاني: تقيدهما بالزمن الماضي، والثالث: الامتناع. اهـ.

(٣) (لَوْ) حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لامتناع) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(جَاءَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب (هو فعل الشرط)، و(زَيْدٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة الفعلية (جَاءَ زَيْدٌ) في محل جر بالمضاف بعد (لو)، و(أَكْرَمْتُهُ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل (هو جواب الشرط)، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط (أَكْرَمْتُهُ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، والجملة الشرطية (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ صَرَفَتْهُ إِلَى الْمَاضِي(٤)، نَحْوُ: (لَوْ يَفِي كَفَى)(٥)، [فَيُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ يَقْتَضِي امْتِنَاعَ مَا يَلِيهِ(٦)]، وَهُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ، مُثْبَتًا كَانَ أَوْ مَنْفِيًّا(٧). [وَ]يَقْتَضِي [اسْتِلْزَامَهُ] أَيْ: فِعْلَ الشَّرْطِ [لِتَالِيهِ]، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ(٨) مُثْبَتًا كَانَ أَوْ مَنْفِيًّا.

---

(٤) الغالب في (لو) الامتناعية أنها تدخل على الفعل الماضي، ودخولها على الفعل المضارع قليل، وإذا دخلت على الفعل المضارع صرفت معناه إلى الماضي، كما قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ:

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍّ وَيَقِلْ... إِيلاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا لَكِنْ قُبِلْ

وهي في الاختصاص بالفعل كإن... لكنّ لو أنّ بها قد تقترن

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلاهَا صُرِفَا إِلَى... الْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى

وقد أوّل (يفي) كما في «شرح المكودي» (٢٩٦): أي: لو وفَّى كفى. اهـ.

ومنه أيضًا قول الله تَعَالَى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧]، يؤول الفعل المضارع بالماضي، أي: لو أطاعكم.

(٥) (لَوْ) حرف امتناع لامتناع، وهي حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَفِي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل (وهو فعل الشرط)، وفاعل (يَفِي) ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (يَفِي) لا محل لها من الإعراب. و(كَفَى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر (هو جواب الشرط)، وفاعل (كَفَى) ضمير مستتر تقديره هو، وجملة جواب الشرط (كَفَى) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، والجملة الشرطية (لَوْ يَفِي كَفَى) في محل جر بالمضاف، كما في بيت ابن مالك، نحو: لو يفي كفى.

(٦) قال العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٥٥١): والمراد بالامتناع الانتفاء، لا الاستحالة.

فَالأَقْسَامُ أَرْبَعَةٌ(٩):

---

(٧) قال العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٥٥٢) نقلًا عن الزرقاني: يعني: أن اقتضاء امتناع الشرط لا فرقَ فيه بين حالة الإثبات وحالة النفي، فامتناع المثبت يكون منفيًّا، وامتناع المنفي يكون مثبتًا.

(٨) هذا اختيار ابن هشام أن يقال في (لو): حَرْفُ يَقْتَضِي امْتِنَاعَ مَا يَلِيهِ وَاسْتِلْزَامَهُ لِتَالِيهِ.

أي: أن فعل الشرط امتنع، وامتناعه يستلزم امتناع تاليه وهو الجواب.

هذا هو المختار عند ابن هشام وآخرين، والمشهور عند أكثر النحويين أنها حرف امتناع لامتناع، أي: يمتنع الثاني لامتناع الأول، من غير أن يقال: يستلزم، فكلاهما ممتنعان الشرط والجواب، هذا معنى حرف امتناع لامتناع، (لو قام زيد قام عمرو) كلاهما منتفيان، وهذا بخلاف (لولا) الامتناعية التي سبقت لنا فهي حرف امتناع لوجود نحو: (لولا الله لهلكنا) امتنع الهلاك لوجود الأول، وهو الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى.

وبهذا نكون فهمنا الفرق بين (لو، لولا) الامتناعيتين:

(لو) حرف متناع لامتناع الشرط والجواب كلاهما منتفيان، والمراد غالبًا.

و(لولا) حرف امتناع لوجود، امتنع الجواب لوجود الأول.

(٩) فالأقسام أربعة في فعل الشرط وجوابه: إما مثبتان الشرط والجواب، أو منفيان، أو الأول مثبت والثاني منفي، أو عكسه الأول منفي والثاني مثبت.

ونلاحظ من هذه الأمثلة: أن جواب (لو)-وهو غير الشرط كما هو معروف-إما مثبت (لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) أو منفي بـ (ما)، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]، أو منفي بـ(لم) كما في المثال النحوي: (لو لم يخف الله لم يعصه). والغالب على جواب (لو) المثبت دخول اللام عليه كقوله تَعَالَى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾

لِأَنَّهُمَا إِمَّا مُثْبَتَانِ، نَحْوُ: (لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ)(١٠).

[الواقعة: ٦٥]، وقد يحذف اللام كقوله تَعَالَى: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾[الواقعة: ٧٠]، هذا بالنسبة للمثبت.

أما المنفي فعكسه الغالب في جواب (لو) المنفي خلوه من اللام، مثل قوله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾[الأنعام: ١١٢]، ومن غير الغالب قول الشاعر:

ولو نُعطى الخيار لما افترقنا.. ولكن لا خيار مع الليالي

اقترن جواب (لو) المنفي باللام.

فاستفدنا: أن الغالب في جواب (لو) المثبت إثبات اللام، وفي المنفي حذفها. ويراجع «مغني اللبيب»(٣٥٨).

(١٠) في «مختصر الشنواني»(١٨٦): دلَّت (لو) على انتفاء مجيء زيد، وعلى أن مجيء زيد لو وُجِد وُجِدَ إكرامُهُ. اهـ.

الإعراب:

(لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(جَاءَنِي) جَاءَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (وهو فعل الشرط)، والنون: نون الوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (زَيْدٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(أَكْرَمْتُهُ) أَكْرَمْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل (وهو جواب الشرط)، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط (أَكْرَمْتُهُ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، والجملة الشرطية (لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَوْ مَنْفِيَّانِ، نَحْوُ: (لَوْ لَمْ يَجِئْ زَيْدٌ مَا أَكْرَمْتُهُ)(١١).

أَوْ الأَوَّلُ مُثْبَتٌ وَالثَّانِي مَنْفِيٌّ، نَحْوُ: (لَوْ قَصَدَنِي مَا خَيَّبْتُهُ)(١٢).

أَوْ عَكْسُهُ، نَحْوُ: (لَوْ لَمْ يَجِئْنِي عَتَبْتُ عَلَيْهِ)(١٣).

---

(١١)في «مختصر الشنواني»(١٨٦): دلَّت(لو) فيه على انتفاء عدم المجيء، وعلى أنَّ عدم المجيء لو وُجِدَ، وُجِدَ عدمُ الإكرام له.

الإعراب:

(لَوْ) سبق، و(لَمْ) حرف جزم ونفي وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَجِئْ) فعل مضارع مجزوم بـ(لَمْ) وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر منعًا لالتقاء الساكنين، و(زَيْدٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة الفعل والفاعل (لَمْ يَجِئْ زَيْدٌ) في محل جر بالمضاف بعد (لو)، و(مَا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أَكْرَمْتُهُ) أَكْرَمْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل (وهو جواب الشرط)، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط (مَا أَكْرَمْتُهُ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، والجملة الشرطية الكبرى (لَوْ لَمْ يَجِئْ زَيْدٌ مَا أَكْرَمْتُهُ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١٢) في «مختصر الشنواني»(١٨٦): دلَّت (لو) على انتفاء القصد، وعلى أنه لو وُجِدَ، وُجِد عدمُ الخيبة.

(١٣) في «مختصر الشنواني»(١٨٦): دلَّت(لو) فيه على انتفاء عدم المجيء، وأنه لو وُجِدَ عدم المجيء، وُجِدَ العَتْبُ عليه.

وَالمَنْطِقِيُّونَ(١٤) يُسَمُّونَ الشَّرْطَ مُقَدَّمًا؛ لِتَقَدُّمِهِ فِي الذِّكْرِ، وَيُسَمُّونَ الجَوَابَ تَالِيًا؛ لِأَنَّهُ يَتْلُوهُ. ثُمَّ يَنْتَفِي التَّالِي إِنْ لَزِمَ الْمُقَدَّمَ وَلَمْ يَخْلُفِ الْمُقَدَّمَ غَيْرُهُ(١٥)، [نَحْوُ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٦]](١٦).

---

(١٤) أهل الكلام تقدم أن (لو) الامتناعية تحتاج إلى فعلين الأول يسمى شرطًا والتالي يسمى جوابًا، ولكن المناطقة عندهم تسمية أخرى يسمون الشرط مقدمًا ويسمون الجواب تاليًا.

(١٥)(إِن لزم الْمُقدم) قال العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٥٥٣): أي: لزم التالي (المقدَّمَ)، فالمقدم مفعول، فهو ملزوم، (وَلم يخلف الْمُقدم غَيره)، فغيره بالرفع فاعل.

ثم قال: (وَلم يخلف الْمُقدم غَيره)، أي: في ترتب التالي عليه، والأولى أن يقال: ثم ينتفي التالي إن لم يخلف المقدم غيره. اهـ.

هنا مسألة هل ينتفي الجواب بانتفاء الأول؟

ابن هشام رَحِمَهُ اللهُ عنده تفصيل كما هي طريقة بعضهم، وأنه قد يكون الجواب منتفيًا وقد يكون ليس كذلك، وذكر شواهد لهذا.

وأما قوله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ فقد بين أن الجواب منتفي كما انتفى الشرط، فدلت الآية على أمرين: انتفاء مشيئة الله فانتفى الرفع وهو جواب (لو)، لما انتفت المشيئة انتفت الرفع؛ وذلك لأنه ليس هناك إلا سبب واحد، أي: ليس للجواب إلا سبب واحد.

(١٦) (الوَاوُ) حرف استئناف [أو بحسب ما قبله] مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَوْ) حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لامتناع) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(شِئْنَا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعل للمتكلمين (وهو فعل الشرط)، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة الفعل والفاعل

فَ{لَوْ} هُنَا دَالَّةٌ عَلَى أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى] الَّتِي هِيَ الْمُقَدَّمُ [لِرَفْعِ هَذَا الْمُنْسَلِخِ] الَّذِي هُوَ التَّالِي [مَنْفِيَّةٌ]؛ بِدُخُولِ (لَوْ) عَلَيْهَا، [وَيَلْزَمُ مِنْ هَذَا] النَّفْيِ لِلْمُقَدَّمِ الَّذِي هُوَ مَشِيئَةُ اللَّهِ [أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُ] أَيْ: رَفْعُ هَذَا الْمُنْسَلِخِ الَّذِي هُوَ التَّالِي [مَنْفِيًّا]؛ لِلُزُومِهِ لِلْمُقَدَّمِ، وَلِكَوْنِهِ لَمْ يَخْلُفِ الْمُقَدَّمَ غَيْرُهُ؛ [إِذْ لَا سَبَبَ لَهُ] أَيْ: لِلتَّالِي وَهُوَ الرَّفْعُ [إِلَّا] الْمُقَدَّمُ وَهُوَ [الْمَشِيئَةُ، وَقَدِ انْتَفَتْ] وَلَا يَخْلُفُهَا غَيْرُهَا فَيَنْتَفِي الرَّفْعُ.

[وَهَذَا] الْحُكْمُ [بِخِلَافِ] مَا إِذَا خَلَفَ الْمُقَدَّمَ غَيْرُهُ، نَحْوُ قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [(لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ)](١٧)؛ فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنِ انْتِفَاءِ] الْمُقَدَّمِ الَّذِي

(شِئْنَا) صغرى في محل جر بالمضاف بعد (لو)، و(اللَّامُ) رابطة لجواب الشرط (واقعة في جواب لَوْ) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(رَفَعْنَاهُ) رَفَعْنَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعل (وهو جواب الشرط)، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط (رَفَعْنَاهُ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، و(بِهَا) الْبَاءُ: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(هَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجملة الشرطية الكبرى (لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١٧) هذا المثال مشهور عند النحويين، فلا يصح، ليس له سند.

قال السيوطي في «تدريب الراوي» (٢/ ٦٢٤): قَالَ الْعِرَاقِيُّ وَغَيْرُهُ: لَا أَصْلَ لَهُ، وَلَا يُوجَدُ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ.

وقال ابن كثير في مسند الفاروق(٢/ ٦٨١): فأما قول عمر رضي الله عنه في صهيب بن سنان الرومي (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه) فهو مشهور عنه ولم أره إلى الآن بإسناد عنه، والله الموفق. وقد ذكره أبو عبيد في كتاب «الغريب»: ولم أره أسنده، قال: ووجهه أن صهيبًا إنما يطيع الله حبًا له لا مخافة عقابه، يقول: فولم يكن عقاب يخافه ما عصى الله.

وفي «الأسرار المرفوعة في الأحاديث المشتهرة»(٣٧٣) لملا علي القاري: اشْتُهِرَ فِي كَلَامِ الْأُصُولِيِّينَ وَأَصْحَابِ الْمَعَانِي وَأَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ عَنْ عُمَرَ، وَبَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ.

قَالَ السَّخَاوِيُّ: وَرَأَيْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا -يَعْنِي: الْعَسْقَلَانِيَّ- أَنَّهُ ظَفِرَ بِهِ فِي «مُشْكِلِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ سَنَدًا، وَقَالَ: أَرَادَ أَنَّ صُهَيْبًا إِنَّمَا يُطِيعُ اللَّهَ حُبًّا لَهُ لَا لِمَخَافَةِ عِقَابِهِ. انْتَهَى.

وَقَالَ السُّبْكِيُّ فِي «شَرْحِ التَّلْخِيصِ»: لَمْ أَرَ هَذَا الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ لَا مَرْفُوعًا وَلَا مَوْقُوفًا وَلَا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا عَنْ عُمَرَ مَعَ شِدَّةِ التَّفَحُّصِ عَنْهُ.

وَقَالَ الشُّمُنِّيُّ فِي «حَاشِيَةِ الْمُغْنِي» عَنْ وَالِدِهِ أَنَّهُ رَأَى بِخَطِّهِ مَا صُورَتُهُ: رَأَيْتُ الْحَافِظَ أَبَا بَكْرِ بْنَ الْعَرَبِيِّ نَسَبَهُ إِلَى عمر ابْنِ الْخَطَّابِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُبْدِ لَهُ إِسْنَادًا.

وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ: لَا أَصْلَ لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ على إِسْنَاده قَطُّ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَبَعْضُ النُّحَاةِ يَنْسُبُونَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ قَوْلِهِ وَلَمْ أَرَ إِسْنَادًا إِلَى عُمَرَ.

وَقَالَ الدَّمَامِينِيُّ فِي «حَاشِيَتِهِ عَلَى الْمُغْنِي»: وَقَفْتُ فِي «الْحِلْيَةِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ عَلَى حَدِيثٍ فِي تَرْجَمَةِ سَالِمٍ مَوْلَى حُذَيْفَةَ مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ سَالِمًا شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ كَانَ لَا يَخَافُ اللَّهَ مَا عَصَاهُ». انْتَهَى. ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي شَرِيفٍ فِي «حَاشِيَةِ شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ» قَالَ: وَفِي سَنَدِهِ ابْنُ لَهِيعَةَ. انْتَهَى.

وَقَالَ الزَّرْكَشِيُّ: لَا أَصْلَ لِهَذَا الْحَدِيثِ لَكِنَّ فِي «الْحِلْيَةِ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا: (إِنَّ سَالِمًا شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَا عَصَاهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «شَرْحِ نَظْمِ التَّلْخِيصِ»: كَثُرَ سُؤَالُ النَّاسِ عَنْ حَدِيثُ (نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ)، وَنَسَبَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَنَسَبَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ «الْكَافِيَةِ» وَغَيْرُهُ إِلَى عُمَرَ، قَالَ الشَّيْخُ بَهَاءُ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: لَمْ أَرَ هَذَا الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ لَا مَرْفُوعًا وَلَا مَوْقُوفًا لَا عَنْ عُمَرَ وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مَعَ شِدَّةِ التَّفَحُّصِ عَنْهُ. انْتَهَى.

نَعَمْ قَدْ وَرَدَ فِي سَالِمٍ لَا صُهَيْبٍ عَنْ عُمَرَ مَرْفُوعًا. اهـ.

الإعراب: (لَوْ) حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لامتناع) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(لَمْ) حرف جزم ونقل وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَخَفِ) فعل مضارع مجزوم بـ(لَمْ) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره (وهو فعل الشرط)، وحُرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعل (يَخَفِ) ضمير مستتر تقديره هو، و(اللَّهَ) لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة الفعل والفاعل والمفعول (لَمْ يَخَفِ اللَّهَ) في محل جر بالمضاف بعد (لو)، و(لَمْ) حرف جزم ونقل وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَعْصِ) فعل مضارع مجزوم بـ(لَمْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء)، وكسر ما قبله دليل عليه (وهو جواب الشرط)، وفاعل (يَعْصِ) ضمير مستتر تقديره هو، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط (لَمْ يَعْصِهِ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، والجملة الشرطية الكبرى (لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

هُوَ [(لَمْ يَخَفِ] اللَّهَ) [انْتِفَاءُ] التَّالِي الَّذِي هُوَ [(لَمْ يَعْصِهِ)؛ حَتَّى يَكُونَ] المَعْنَى أَنَّهُ [قَدْ خَافَ وَعَصَى](١٨)؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ (لَوْ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَنْفِيٍّ أَثْبَتَتْهُ، مُقَدَّمًا كَانَ أَوْ تَالِيًا(١٩)، [وَذَلِكَ] مُتَخَلِّفٌ هُنَا؛ [لِأَنَّ انْتِفَاءَ العِصْيَانِ] الَّذِي هُوَ التَّالِي [لَهُ سَبَبَانِ]:

أَحَدُهُمَا: [الخَوْفُ] مِنَ العِقَابِ، [وَهِيَ طَرِيقَةُ العَوَّامِ. وَ]الثَّانِي: [الإِجْلَالُ] لِلَّهِ [وَالتَّعْظِيمُ] لَهُ، [وَهِيَ طَرِيقَةُ الخَوَاصِّ] العَارِفِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى(٢٠).

[وَالمُرَادُ: أَنَّ صُهَيْبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ هَذَا القِسْمِ]، أَيْ: مِنْ قِسْمِ الخَوَاصِّ، وَهُوَ أَنَّ سَبَبَ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِجْلَالُ اللَّهِ وَتَعْظِيمُهُ(٢١).

---

(١٨) قال العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٥٥٦): (حتى) تعليلية بمنزلة (كي).

(١٩) (مقدمًا كَانَ أَو تاليا) المقدَّم فعل الشرط، والتالي الجواب.

(٢٠) هذا التقسيم تقسيم صوفي، فصفوة خلق الله عندهم الخوف من الله والخشية كما قال ربنا عَزَّ وَجَلَّ في الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠﴾ [النحل: ٥٠]، وكما قال تَعَالَى بعد أن ذكر عددًا من الأنبياء: ﴿كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ۝٩٠﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وهو يقصد من هذا أنه تعدد السبب فلم يكن الجواب منتفيًا، هو عنده هذا أنه إذا تعدد السبب لا يلزم انتفاء الجواب، فكونه نفي الخوف (لو لم يخف الله) فبقي صفة الإجلال.

(٢١) قال العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٥٥٧): المناسب عدم معصيته... إجلال الله وتعظيمه. اهـ.

[وَأَنَّهُ لَوْ قُدِّرَ] أَيْ: فُرِضَ [خُلُوُّهُ عَنِ الخَوْفِ لَمْ تَقَعْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ](٢٢)، فَكَيْفَ وَالْخَوْفُ] مَعَ ذَلِكَ(٢٣)[حَاصِلٌ لَهُ؟].

وَهَذِهِ المَسْأَلَةُ كَالمُسْتَثْنَاةِ مِنْ حُكْمِ (لَوْ)(٢٤)، وَهُوَ:

---

(٢٢) لأن الإجلال حاصل له. كما في «حاشية موصل الطلاب»(٥٥٧).

ولأن هذا التقسيم السابق غير صحيح، فيكون على ثبوت الأثر من أن صهيبًا اجتمع له الأمران الخوف والإجلال.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «بائع الفوائد»(١/ ٥٣) عن أبي محمد ابن عبد السلام وغيره: أن صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه المعصية الخوف والإجلال فلو انتفى الخوف في حقه لانتفى العصيان للسبب الآخر وهو الإجلال وهذا مدح عظيم له قلت وبهذا الجواب بعينه يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم في ابنة حمزة: "إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري لما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة" رواه البخاري ومسلم أي فيها سببان يقتضيان التحريم فلو قدر انتفاء أحدهما لم ينتف التحريم للسبب الثاني وهذا جواب حسن جدا. اهـ.

قال الكافيجي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح قواعد الإعراب»(٤٠٣): الغرض منه المدح بأنه لا يعصي الله دائمًا سواء وجد الخوف أو لم يوجد.

(٢٣) (مَعَ ذَلِك) أي: الإجلال. كما في «حاشية موصل الطلاب»(٥٥٧).

(٢٤) في «حاشية موصل الطلاب»(٥٥٧): (كالمستثناة..)، حاصله: أن من أحكام (لو): أنها إن وليها مثبت صيرته منفيًّا، وإن وليها منفي صيَّرته مثبتًا، وكذا حكم جوابها.

فاستثنى من هذا الحكم بعضَهُ، أعني حكم الجواب، وأما حكم الشرط فثابت له دائمًا. اهـ.

فاذا دخلت على مثبت كان تاليها وهو الشرط منفيًّا، ومثله الجواب، إلا في بعض المسائل المستثناة من الجواب.

أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مُثْبَتٍ صَيَّرَتْهُ مَنْفِيًّا[٢٥]، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَنْفِيٍّ صَيَّرَتْهُ مُثْبَتًا، وَكَذَا حُكْمُ جَوَابِهَا[٢٦]؛ [وَمِنْ هُنَا] أَيْ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنِ امْتِنَاعِ الْمُقَدَّمِ امْتِنَاعُ التَّالِي فِي نَحْوِ: (لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ)، [تَبَيَّنَ فَسَادُ قَوْلِ الْمُعْرِبِينَ: أَنَّ لَوْ حَرْفُ امْتِنَاعٍ] لِلْجَوَابِ؛ [لِامْتِنَاعِ الشَّرْطِ][٢٧].

[وَالصَّوَابُ أَنَّهَا لَا تَعَرَّضَ لَهَا إِلَى امْتِنَاعِ الجَوَابِ] أَصْلًا، [وَلَا إِلَى ثُبُوتِهِ، وَإِنَّمَا لَهَا تَعَرُّضٌ لِامْتِنَاعِ الشَّرْطِ] فَقَطْ[٢٨].

---

(٢٥) هذه فائدة في حكم (لو) أنها إذا دخلت على مثبت كان منفيًا، ومن أقرب أمثلته:

وَلَو أَنَّ مَا أَسعَى لِأَدنَى مَعِيشَةٍ...كَفَانِي وَلَم أَطلُب قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

فجملة: (أَسعَى لِأَدنَى) منفي لدخول (لو) عليه فهو ينفي السعي لأدنى معيشة، يرغب بالمزيد، وكما قال بعد هذا البيت:

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ...وَقَدْ يُدْرِكُ المجدَ الموثَّلِ أَمْثَالِي

ونحو: (لو جاء زيد لاعنته) العبارة مثبته لكنها منفية، الشرط والجواب منفيان.

(٢٦) إذا كان الجواب مثبتًا كان منفيًا، وإذا كان منفيًا كان مثبتًا، إلا ما استُثني في الجواب.

(٢٧) هذا الذي أنكره ابن هشام عن عبارة عن عبارة المعربين (لو حرف امتناع لامتناع) عليه أكثر النحويين، قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب»(٣٩٠): وقال أكثر النحاة إنها تدل على امتناعهما جميعًا لفحو الخطاب، ولو لم تدل عليه بحسب المنطوق والوضع، وهذا هو الحق عندي. اهـ.

(٢٨) هذا قول آخر أن (لو) الامتناعية تقتضي انتفاء الشرط وامتناعه، وأما الجواب فلا تعرض لها فيه لا إلى امتناعه ولا إلى ثبوته، وهذا القول الذي اختاره ابن هشام والأول قول أكثر النحويين، ولكنهم يقصدون من ذلك غالبًا فلا يرد عليه بعض الصور المستثناة.

[فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْجَوَابِ سَبَبٌ سِوَى ذَلِكَ الشَّرْطِ] لَا غَيْرُ، بِحَيْثُ لَا يَخْلُفُهُ غَيْرُهُ [لَزِمَ مِنْ انْتِفَائِهِ]-أَيِ: الشَّرْطِ-انْتِفَاؤُهُ-أَيِ: الجَوَابِ-[نَحْوُ: (لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً لَكَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا)(٢٩)]، فَيَلْزَمُ مِنِ انْتِفَاءِ الشَّرْطِ وَهُوَ طُلُوعُ الشَّمْسِ انْتِفَاءُ الجَوَابِ وَهُوَ وُجُودُ النَّهَارِ.

[وَإِنْ] خَلَفَ الشَّرْطَ غَيْرُهُ بِأَنْ [كَانَ] لِلْجَوَابِ [سَبَبٌ آخَرُ] غَيْرُ الشَّرْطِ [لَمْ يَلْزَمْ مِنِ انْتِفَائِهِ] أَيِ: الشَّرْطِ [انْتِفَاءُ الجَوَابِ وَلَا ثُبُوتُهُ]؛ لِأَنَّهَا لَا تَعَرُّضَ لَهَا إِلَى انْتِفَاءِ الجَوَابِ وَلَا إِلَى ثُبُوتِهِ، [نَحْوُ: (لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضَّوْءُ مَوْجُودًا)]، فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنِ انْتِفَاءِ طُلُوعِ

---

(٢٩) (لَوْ) حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لامتناع) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(كَانَتِ) كَانَ: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (وهو فعل الشرط)، والتاء: تاء التأنيث الساكنة حرف مبني لا محل له من الإعراب، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، و(الشَّمْسُ) اسم (كَانَتِ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(طَالِعَةً) خبر (كَانَتِ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة الفعل الناقص واسمه وخبره (كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً) في محل جر بالمضاف بعد (لو)، و(اللَّامُ) رابطة لجواب الشرط (واقعة في جواب لَوْ) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَكَانَ) اللَّامُ: المزحلقة أو واقعة في جواب لو، و(كَانَ) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (وهو جواب الشرط)، و(النَّهَارُ) اسم (كَانَ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(مَوْجُودًا) خبر (كَانَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة جواب الشرط (كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، والجملة الشرطية الكبرى (لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً لَكَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشَّمْسِ انْتِفَاءُ وُجُودِ الضَّوْءِ وَلَا ثُبُوتُهُ[٣٠]، [وَمِنْهُ] قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ [لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ])[٣١]، وَتَقَدَّمَ تَوْجِيهُهُ.

---

(٣٠) فالضوء قد يكون بالقمر وبالمصابيح وبالنار ونحو ذلك.

(٣١) (نِعْمَ) فعل ماضٍ جامد لانشاء المدح مبني على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب، و(العَبْدُ) فاعل (نِعْمَ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (والفاعل معرف بال)، والجملة الفعلية (نِعْمَ العَبْدُ) استئنافية لا محل لها من الإعراب (وهي جملة خبر مقدم أو مفسرة)، و(صُهَيْبٌ) مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر (أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (وهو ممنوع من الصرف لعجمته وعلميته)، والجملة الاسمية (نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ) استئنافية لا محل لها من الإعراب، و(لَوْ) حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لامتناع) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(لَمْ) حرف جزم ونقل وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَخَفِ) فعل مضارع مجزوم بـ(لَمْ) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره (وهو فعل الشرط)، وحُرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعل (يَخَفِ) ضمير مستتر تقديره هو، و(اللَّهَ) لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة الفعل والفاعل والمفعول (لَمْ يَخَفِ اللَّهَ) في محل جر بالمضاف بعد (لو)، و(لَمْ) حرف جزم ونقل وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَعْصِ) فعل مضارع مجزوم بـ(لَمْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء)، وكسر ما قبله دليل عليه (وهو جواب الشرط)، وفاعل (يَعْصِ) ضمير مستتر تقديره هو، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط (لَمْ يَعْصِهِ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، والجملة الشرطية الكبرى (لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ) اعتراضية أو استئنافية لا محل لها من الإعراب.

[الأَمْرُ الثَّانِي مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ (لَوْ) فِي المِثَالِ المَذْكُورِ]، وَهُوَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٦][٣٢]، [أَنَّ ثُبُوتَ المَشِيئَةِ] مِنَ اللَّهِ تَعَالَى [مُسْتَلْزِمٌ لِثُبُوتِ الرَّفْعِ ضَرُورَةً؛ لِأَنَّ المَشِيئَةَ سَبَبٌ] لِلرَّفْعِ[٣٣]، [وَالرَّفْعُ مُسَبَّبٌ] عَنْهَا، وَثُبُوتُ السَّبَبِ مُسْتَلْزِمٌ لِثُبُوتِ المُسَبَّبِ.

---

(٣٢) (الوَاوُ) حرف استئناف [أو بحسب ما قبله] مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَوْ) حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لامتناع) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(شِئْنَا) شِئْ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعل للمتكلمين (وهو فعل الشرط)، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة الفعل والفاعل (شِئْنَا) صغرى في محل جر بالمضاف بعد (لو)، و(اللَّامُ) رابطة لجواب الشرط (واقعة في جواب لَوْ) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(رَفَعْنَاهُ) رَفَعْنَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعل (وهو جواب الشرط)، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط (رَفَعْنَاهُ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، و(بِهَا) الْبَاءُ: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(هَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجملة الشرطية الكبرى (لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٣٣) هذا ما قرر هنا أن (لو) شرطها ممتنع -أي: منتفي-، وأن هذا لا يستلزم نفي الجواب، فالجواب قد يكون منفيًّا -فكما نُفي الشرط نُفِي الجواب-، وهذا إذا كانت السببية منحصرة -أي: ليس للجواب إلا سبب واحد-، وقد لا يكون منفيًّا، فإذا لم يكن للجواب سبب آخر فإنه يلزم امتناعه كالشرط، مثاله: قوله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ

بِهَا﴾الجواب منفي؛ لانتفاء الشرط وهو المشيئة، ونحو: (لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً لَكَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا) فالجواب منتفٍ؛ لانتفاء الشرط؛ لأنه لا سبب لوجود النهار إلا طلوع الشمس، أما إذا كان للجواب سبب آخر غير الأول، نحو: (لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضَّوْءُ مَوْجُودًا) فهذا لا يمتنع جوابه؛ إذ لا يلزم من نفي الشرط وهو طلوع الشمس امتناع الجواب وهو نفيه؛ لأن الضوء كما تقدم قد يكون بغير الشمس، قد يكون بالقمر، وبالمصابيح إلى غير ذلك.

وأما مثال: (لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ) فالجواب هنا لم يعصه لم ينتف بانتفاء الشرط؛ لأن لعدم العصيان سبب آخر، وهو الإجلال والتعظيم، فنفي العصيان له سببان.

فما هو الذي يراه ابن هشام عن (لو) الامتناعية:

رد عبارة: حرف امتناع لامتناع.

وأن الصواب أن يقال: حرف يَقْتَضِي امْتِنَاع مَا يَلِيهِ واستلزامه لتاليه.

وما هو السبب في اختيار هذه العبارة؟

أنه وُجِد عباراتٌ الجواب فيها لم يمتنع مع أن الشرط باق على حاله وهو الامتناع. كمثال: (لو لم يخفِ الله لم يعصه)، فلا يلزم من نفي الشرط (لم يخف) نفي التالي(لم يعصه)، حتى يكون قد خاف وعصى.

ومثل: (لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودًا)، فلا يلزم من نفي الشرط-الذي هو طلوع الشمس-، نفي الجواب، وهو الضوء؛ لأن الضوء قد يكون بغير الشمس.

وأفاد أن قاعدة: لو إذا دخلت على مثبت نفته، وإذا دخلت منفي أثبتته، أن هذا إذا لم يكن للجواب إلا سبب واحد وهو الشرط، كما في آية الأعراف.

وأن الجواب عما في هذا الأثر المشهور: أن لعدم العصيان سببين: الخوف، والإجلال. وأن صهيبًا من هذا القسم الثاني، فتعدد السبب هنا.

[وَهَذَانِ الْمَعْنَيَانِ] الْمُعَبَّرُ عَنْهُمَا بِالأَمْرَيْنِ قَدْ [تَضَمَّنَتْهُمَا] أَيْ: شَمَلَتْهُمَا [العِبَارَةُ الْمَذْكُورَةُ]، وَهِيَ قَوْلُهُ: حَرْفٌ يَقْتَضِي امْتِنَاعَ مَا يَلِيهِ وَاسْتِلْزَامَهُ لِتَالِيهِ، دُونَ عِبَارَةِ الْمُعْرِبِينَ وَهِيَ قَوْلُهُمْ: حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ، فَإِنَّهَا لَا تَتَضَمَّنُهُمَا(٣٤).

فهذا ذكره ابن هشام؛ ليرد قول المعربين: (لو) حرف امتناع لامتناع، وأن هذه التسمية غير صحيحة، فالشرط هو الممتنع، وأما الجواب قد لا يكون كذلك؛ وذلك إذا تعددت الأسباب.

تنبيه: الرجل المذكور في الآية ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ اشتهر أنه بلعم بن باعوراء، ولكن هذا معتمد على أحاديث إسرائيلية، فالله أعلم.

فائدة: انفردت لو بمباشرة أن، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا﴾ [الحجرات: ٥]، واختلف في موضع أن بعد لو. فذهب سيبويه إلى أنها في موضع رفع بالابتداء.

وذهب الكوفيون، والمبرد، والزجاج، وكثير من النحويين، إلى أنها فاعل بفعل مقدر، تقديره: ولو ثبت أنهم.

وعلى قول سيبويه، أين يكون الخبر؟

قال ابن هشام الخضراوي: مذهب سيبويه، والبصريين، أن الخبر محذوف. وقال غيره: مذهب سيبويه أنها لا تحتاج إلى خبر؛ لانتظام المخبر عنه والخبر بعد أن.

يراجع: «الجنى الداني»(٢٨٠).

(٣٤) قال العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٥٦١): بل تتضمن أحدَهما، وهو الدلالة على الامتناع المذكور.

□ [وَ]الوَجْهُ [الثَّانِي] مِنْ أَوْجُهِ (لَوْ): [أَنْ تَكُونَ حَرْفَ شَرْطٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُرَادِفًا لِـ(إِنْ)] الشَّرْطِيَّةِ(٣٥)، إِلَّا أَنَّهَا [لَا تَجْزِمُ] عَلَى الْمَشْهُورِ(٣٦)، [كَقَوْلِهِ] تَعَالَى: [﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩] (٣٧)، فَ(لَوْ) هُنَا

---

(٣٥) هذا الوجه الثاني في معنى (لو) أنها حرف شرط للمستقبل بمنزلة (إن) الشرطية التي تخلص الفعل للاستقبال، ولا يلتبس هذا بالذي قبله؛ لأن الأول حرف شرط في الماضي غالبًا، وإذا دخلت على الفعل المضارع أولت بالماضي كما سبق.

(٣٦) فـ(لو) بمنزلة (إن) الشرطية، ولكنها لا تجزم خلافًا لمن ذهب إلى أنها جازمة.

(٣٧) (الوَاوُ) حرف استئناف [أو بحسب ما قبله] مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(اللَّامُ) لام الأمر حرف جزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَخْشَ) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الألف)، وفتح ما قبلها دليل عليها، و(الَّذِينَ) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل (لفعل يخشى)، وجملة (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ) استئنافية لا محل لها من الإعراب، و(لَوْ) حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لامتناع) مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تَرَكُوا) فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة (وهو فعل الشرط)، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، و(مِنْ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(خَلْفِهِمْ) خَلْفِ: اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والميم حرف للجمع، والهاء والكسرة والميم لربط الجمع، و(ذُرِّيَّةً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(ضِعَافًا) نعت لـ(ذُرِّيَّةً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(خَافُوا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة (وهو جواب

شَرْطِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ (إِنْ)، [أَيْ: إِنْ تَرَكُوا أَيْ: شَارَفُوا] وَقَارَبُوا [أَنْ يَتْرُكُوا]، وَإِنَّمَا احْتَاجَ إِلَى التَّفْسِيرِ الثَّانِي؛ لِأَنَّ الخِطَابَ لِلْأَوْصِيَاءِ أَوْ لِمَنْ يَحْضُرُونَ المُوصِي حَالَ الإِيصَاءِ، وَإِنَّمَا يَتَوَجَّهُ الخِطَابُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ التَّرْكِ؛ لِأَنَّهُمْ بَعْدَهُ أَمْوَاتٌ. قَالَهُ المُصَنِّفُ فِي «المُغْنِي».

[وَ]نَحْوُ [قَوْلِ الشَّاعِرِ]-وَهُوَ تَوْبَةُ صَاحِبُ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ-:

[وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا] وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبْسَبُ(٣٨)

الشرط)، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، و(عَلَيْهِمْ) عَلَى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والميم حرف للجمع، وجملة جواب الشرط (خَافُوا عَلَيْهِمْ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، والجملة الشرطية وجوابها (لَوْ تَرَكُوا... خَافُوا عَلَيْهِمْ) صلة الموصول (لِلَّذِينَ) لا محل لها من الإعراب.

(٣٨) (وَ) الْوَاوُ حرف بحسب ما قبله مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، بمنزلة(إن)، و(تَلْتَقِي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل (وهو فعل الشرط)، و(أَصْدَاؤُنَا) أَصْدَاؤُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، وجملة (تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا) في محل جر بالمضاف بعد (لو)، و(بَعْدَ) ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(مَوْتِنَا) مَوْتِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، و(وَ) الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(مِنْ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(دُونِ) اسم مجرور

أَيْ: وَإِنْ تَلْتَقِي.

وَإِثْبَاتُ اليَاءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ (لَوْ) غَيْرُ جَازِمَةٍ.

وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الجَزْمَ بِهَا لُغَةٌ مُطَّرِدَةٌ، وَخَصَّهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بِالشِّعْرِ(٣٩).

□ الوَجْهُ [الثَّالِثُ] مِنْ أَوْجُهِ (لَوْ): [أَنْ تَكُونَ حَرْفًا مَصْدَرِيًّا(٤٠)] أَيْ: مُؤَوَّلًا مَعَ صِلَتِهِ بِمَصْدَرٍ [مُرَادِفًا لِـ(أَنْ)] المَصْدَرِيَّةِ، [إِلَّا أَنَّهَا] أَيْ: (لَوْ) [لَا تَنْصِبُ] كَمَا تَنْصِبُ (أَنْ). [وَأَكْثَرُ

بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(رَمْسَيْنَا) رَمْسَيْ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، وهو مضاف، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، و(مِنَ) حرف جر مبني على السكون وحُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين لا محل له من الإعراب، و(الْأَرْضِ) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره (والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ(رَمْسَيْنَا) أو بحال)، و(سَبْسَبُ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال، وجملة جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أو السياق [أي: لو تلتقي أصداؤنا التقت أو لكان كذا]، والجملة الشرطية (لَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا...) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٣٩) العزو إلى ابن الشجري في هذه المسألة أن(لو) تجزم في الشعر خاصة.

(٤٠) هنا من معاني (لو) أنها تأتي مصدرية مرادفة لـ(أن) المصدرية، فتسبك مع ما بعدها بمصدر، و أكثر شيء فيها أنها تأتي بعد (ود)، ومعرفة هذا يسهل معرفتها، وقد تأتي بعد غير لفظ (ود) لكنه قليل، ومن شواهده هذا البيت:

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا...مَنَّ الفَتَى وَهُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

ف(لو) مصدرية، ولم يسبق (ود).

وهذا البيت من ضمن أبيات عزيت إلى قتيلة بنت النضر بن الحارث، وقد ذكرها الحافظ في «الإصابة»(٨/٢٨٥)، وذكر هذه القصة من طريق الواقدي وفي آخره: فلما بلغ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ذلك بكى حتى اخضلت لحيته، وقال: لو بلغني شعرها قبل أن أقتله ما قتلته. قال أبو عمر-ابن عبد البر-: هذا لفظ عبد اللَّه بن إدريس، وفي رواية الزّبير بن بكّار: فرقّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى دمعت عيناه، وقال لأبي بكر: «يا أبا بكر، لو سمعت شعرها لم أقتل أباها».

وقال الزّبير: سمعت بعض أهل العلم يغمز هذه الأبيات، ويقول: إنها مصنوعة.

قلت: ولم أر التّصريح بإسلامها، لكن إن كانت عاشت إلى الفتح فهي من جملة الصّحابيات، ورأيت في آخر كتاب «البيان» للجاحظ أن اسمها ليلى، وذكر أنها جذبت رداء النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو يطوف، وأنشدته الأبيات المذكورة. اهـ.

واختلفوا هل قالت الأبيات في أبيها أو أخيها؟ ففي شرح الزرقاني على «المواهب اللدنية» (٣/٢٢٦): وفي قتله تقول: قتيلة بضم القاف وفتح الفوقية وسكون التحتية، وهي أخته في قول ابن هشام، وتبعه جمع منهم النووي واليعمري، وابنته في قول الزبير بن بكار، وتبعه ابن عبد البر والجوهري والذهبي وغيرهم، قال السهيلي: وهو الصحيح، وهو كذلك في «الدلائل». اهـ.

وُقُوعِهَا بَعْدَ (وَدَّ)، نَحْوُ: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ [القلم: ٩][٤١]، أَيْ: وَدُّوا الإِدْهَانَ، [أَوْ] بَعْدَ [(يَوَدُّ)، نَحْوُ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦] [٤٢]، أَيْ: التَّعْمِيرَ، وَمِنَ القَلِيلِ قَوْلُ قُتَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ:

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا... مَنَّ الفَتَى وَهُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

---

(٤١) (وَ) الْوَاوُ حرف على حسب ما قبله مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(وَدُّوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، وجملة (ودوا) استئنافية لا محل لها من الإعراب، و(لَوْ) حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تُدْهِنُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعل (تدهن) ضمير مستتر تقديره أنت، والمصدر المؤول من (لو) وما بعدها في محل نصب مفعول به للفعل (ودوا)، و(الْفَاءُ) فاء السببية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(يُدْهِنُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (فيُدهنون) معطوفة لا محل لها من الإعراب.

(٤٢) (يَوَدُّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(أَحَدُهُمْ) أَحَدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والميم حرف للجمع، والجملة الفعلية (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ) استئنافية لا محل لها من الإعراب، و(لَوْ) حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يُعَمَّرُ) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمصدر المؤول من (لو) وما بعدها في محل نصب مفعول به للفعل (يَوَدُّ).

أَيْ: مَنُّكَ.

وَوُقُوعُ (لَوْ) مَصْدَرِيَّةً، قَالَ بِهِ الفَرَّاءُ، وَالفَارِسِيُّ، وَالتَّبْرِيزِيُّ، وَأَبُو البَقَاءِ، وَابْنُ مَالِكٍ، مِنَ النَّحْوِيِّينَ، [وَأَكْثَرُهُمْ لَا يُثْبِتُ هَذَا القِسْمَ]، وَهُوَ وُقُوعُ (لَوْ) مَصْدَرِيَّةً؛ حَذَرًا مِنَ الِاشْتِرَاكِ، [وَيُخَرِّجُ الآيَةَ] الثَّانِيَةَ[٤٣] [وَنَحْوَهَا عَلَى حَذْفِ مَفْعُولِ الفِعْلِ] الَّذِي [قَبْلَهَا] وَهُوَ: {يَوَدُّ}، [وَ]حَذْفِ [الجَوَابِ بَعْدَهَا، أَيْ: يَوَدُّ أَحَدُهُمُ التَّعْمِيرَ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ لَسَرَّهُ ذَلِكَ]، وَلَا يَخْفَى مَا فِي هَذَا التَّقْدِيرِ مِنْ كَثْرَةِ الحَذْفِ[٤٤].

□ الوَجْهُ [الرَّابِعُ] مِنْ أَوْجُهِ (لَوْ): [أَنْ تَكُونَ] حَرْفًا [لِلتَّمَنِّي بِمَنْزِلَةِ (لَيْتَ)، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْصِبُ وَلَا تَرْفَعُ[٤٥]، نَحْوُ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٢][٤٦]، فَ(لَوْ)

---

(٤٣) أي: يقدِّر الآية.

(٤٤) أكثرهم لا يثبتون مجيء (لو) مصدرية، وقالوا: هي شرطية، ويقدرون الآية ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ بأن مفعول (يود) محذوف وجواب (لو) محذوف، فاحتيج إلى التقدير لأن (لو) الشرطية تحتاج إلى شرط وجواب، وهذا قول مرجوح، فإن فيه كثرة الحذف، وأيضًا كما في «مغني اللبيب»(٣٥٠): فيه تكلف.

(٤٥) هذا أحد الأوجه وهو الوجه الرابع من أوجه (لو) أن تكون حرف تمني بمنزلة (ليت).

قال الكافيجي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح قواعد الإعراب»(٣١٩): وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة.

(٤٦) (فَ) الْوَاوُ حرف بحسب ما قبله مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (لَوْ) حرف تمنٍّ بمنزلة ليت مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أَنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَنَا) اللَّامُ: حرف جر مبني على الكسر لا محل له

لِلتَّمَنِّي، [أَيْ: فَلَيْتَ لَنَا كَرَّةً، قِيلَ: وَلِهَذَا] أَيْ: وَلِكَوْنِ (لَوْ) لِلتَّمَنِّي هُنَا [نُصِبَ ﴿فَنَكُونَ﴾ فِي جَوَابِهَا كَمَا انْتَصَبَ ﴿فَأَفُوزَ﴾ فِي جَوَابِ (لَيْتَ)] بِـ(أَنْ) مُضْمَرَةً بَعْدَ الفَاءِ وُجُوبًا [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ [النساء: ٧٣][٤٧]، هَكَذَا

من الإعراب، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (أَنَّ) المقدم، و(كَرَّةً) اسم (أَنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (والمصدر المؤول من أَنَّ وما دخلت عليه في محل رفع مبتدأ لمقدر، التقدير: الثابت أو المحقق كرة لنا، وقيل: في محل رفع فاعل لفعل محذوف، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره أتمنى)، و(فَ) الْفَاءُ فاء السببية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(نَكُونَ) فعل مضارع ناقص منصوب بـ(أَنْ) المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (واسْمُ نَكُونَ) ضمير مستتر تقديره نحن.

(٤٧) (يَا) حرف تنبيه أو حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(لَيْتَنِي) لَيْتَ: حرف تمنٍ مبني على الفتح، والنون: نون الوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (لَيْتَ)، و(كُنْتُ) كَانَ: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كَانَ)، و(مَعَهُمْ) مَعَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والميم حرف للجمع، و(الْفَاءُ) فاء السببية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(أَفُوزَ) فعل مضارع منصوب بـ(أَنْ) المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(فَوْزًا) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(عَظِيمًا) نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

اسْتَدَلُّوا(٤٨)، [وَلَا دَلِيلَ] لَهُمْ [فِي هَذَا] الِاسْتِدْلَالِ؛ [لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ فِي ﴿فَنَكُونَ﴾] بِـ(أَنْ) مُضْمَرَةً جَوَازًا بَعْدَ الفَاءِ، وَ(أَنْ) وَالفِعْلُ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَعْطُوفٍ عَلَى {كَرَّةً}، [مِثْلَهُ(٤٩) فِي قَوْلِهِ]-وَهُوَ الشَّخْصُ(٥٠) المُسَمَّى مَيْسُونُ أُمُّ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَكَانَتْ بَدَوِيَّةً-:

---

(٤٨) هل هذه الآية فيها دليل على أن (لو) التي هي للتمني ينتصب الفعل بعدها؟ استدل القائلون بأن (لو) مصدرية بنصب (فنكون) في هذه الآية، لكن يقولون: لا دليل لهم في هذا الاستدلال، ابن هشام يرد عليهم هذا الاستدلال، و(لو) تأتي مصدرية لكن هل يستدل بهذه الآية على أنها مصدرية؟ ابن هشام يقول: لا دليل لهم في الاستدلال في هذه الآية فإن هذا ليس بصريح، فيجوز أن يكون من النصب بـ(أن) مضمرة جوازًا بعد عاطف على مصدر صريح، وذكر له ثلاث شواهد: شعر ميسون، وبالآية القرآنية، وبقول الشاعر: (إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ)، فهذه ثلاثة أمثلة لنصب الفعل بـ(أن) مضمرة جوازًا وعطفه على اسم صريح خالص من التأويل بالفعل الواو وأو وثم، وبقي الفاء كما قال الشاعر:

لولا تَوَقُّعَ مُعتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ...ما كنتُ أُوثِرُ أَتْرابًا على تِرْبِ

هذه شواهد أنه لا دليل في الآية على أن (لو) للتمني في قوله تَعَالَى عن أهل النار: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الشعراء: ١٠٢]، فيجوز أن يكون من باب العطف على اسم صريح خالص من التقدير بالفعل. ويراجع «مغنى اللبيب»(٣/ ٥١).

(٤٩) أي: مثل النصب. كما في «شرح قواعد الإعراب»(٤٢٢) للكافيجي.

(٥٠) قوله: (وَهُوَ الشَّخْص) في «مختصر الشنواني»(١٩٢): إشارة إلى أن الضمير راجعٌ لها، باعتبار أنها شخص.

[وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ][٥١]

فَ(تَقَرَّ) مَنْصُوبٌ بِـ(أَنْ) مُضْمَرَةً بَعْدَ الْوَاوِ جَوَازًا، وَ(أَنْ) وَالْفِعْلُ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَعْطُوفٍ عَلَى (لُبْسٌ)؟

---

(٥١) «وَلُبْسُ» الواو: على حسب ما قبلها. لبس: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. «عَبَاءَةٍ» بالمضاف مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. «وَتَقَرَّ» الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. تقر: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة جوازًا بعد عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِاسْمٍ خَالِصٍ مِنَ التَّقْدِيرِ بِالْفِعْلِ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «عَيْنِي» فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف. وياء المتكلم: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف. و «أن» المضمرة وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على «وَلُبْسُ». وجملة «تَقَرَّ» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. «أَحَبُّ» خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «إِلَيَّ» إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وياء المتكلم: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلق بـ «أَحَبُّ». «مِنْ» حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «لُبْسِ» اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلق بـ «أَحَبُّ»، وهو مضاف. «الشُّفُوفِ» بالمضاف مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

[وَ]مِثْلُهُ فِي [قَوْلِهِ تَعَالَى]: ﴿*وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١] (٥٢)، فَ{يُرْسِلَ} مَنْصُوبٌ بِـ(أَنْ) مُضْمَرَةً بَعْدَ {أَوْ} جَوَازًا، وَ(أَنْ) وَالْفِعْلُ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَعْطُوفٍ عَلَى ﴿وَحْيًا﴾.

---

(٥٢) (وَ) الْوَاوُ بحسب ما قبلها مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(مَا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(كَانَ) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لِبَشَرٍ) اللَّامُ: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وبَشَرٍ: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (كَانَ) المقدم، و(أَنْ) حرف مصدر ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يُكَلِّمَهُ) فعل مضارع منصوب بـ(أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، و(اللَّهُ) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والمصدر المؤول من أَنْ والجملة في محل رفع اسم (كَانَ) مؤخر، و(إِلَّا) حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(وَحْيًا) مفعول مطلق لفعل محذوف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(أَوْ) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(مِنْ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(وَرَاءِ) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(حِجَابٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(أَوْ) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يُرْسِلَ) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وفاعل (يُرْسِلَ) ضمير مستتر تقديره هو، و(رَسُولًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وَمِثْلَهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ... كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ(٥٣)

---

(٥٣) (إِنِّي) إِنَّ: حرف توكيد مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، والنون: نون الوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إنَّ)، و(وَ) الواو واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(قَتْلِي) قَتْلِ: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، و(سُلَيْكًا) مفعول به للمصدر (قتل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(ثُمَّ) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(أَعْقِلَهُ) أَعْقِلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعل (أعقله) ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(كَالثَّوْرِ) الْكَافُ: حرف جر للتشبيه مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والثَّوْرِ: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إنَّ، و(يُضْرَبُ) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية (يُضْرَبُ) في محل جر نعت لـ(الثَّوْرِ)، و(لَمَّا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، و(عَافَتِ) عَافَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة وحرِّكت بالكسر لالتقاء الساكنين، و(الْبَقَرُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (عَافَتِ الْبَقَرُ) في محل جر بالمضاف لـ(لما).

فَ(أَعْقِلَ) مَنْصُوبٌ بِـ(أَنْ) مُضْمَرَةً جَوَازًا بَعْدَ (ثُمَّ)، وَ(أَنْ) وَالفِعْلُ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَعْطُوفٍ عَلَى (قَتْلِي)، وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِ الفَاءِ وَالوَاوِ وَ(أَوْ) وَ(ثُمَّ) (٥٤).

□ الوَجْهُ [الخَامِسُ] مِنْ أَوْجُهِ (لَوْ): [أَنْ تَكُونَ لِلْعَرِضِ]، وَهُوَ الطَّلَبُ بِلِينٍ وَرِفْقٍ(٥٥)، [نَحْوُ: (لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا)](٥٦) ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي «التَّسْهِيلِ».

---

(٥٤) أي: إذا عُطف بالفاء والواو وأو وثم على اسم صريح خالص من التقدير بالفعل فإنه يجوز نصب الفعل بأن مضمرة جوازًا.

(٥٥) (لو) تأتي للعرض فتكون بمنزلة (ألا). هذا الوجه الخامس لمعاني (لو) أنها تكون للعرض.

قال الكافيجي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح قواعد الإعراب»(٤٢٥): فإن قيل فما الفرق بينهما-أي: (لو) للتمني، والعرض-الفرق أن الأصل في التمني أن يكون المتمنى محالًا بخلاف العرض. اهـ.

(٥٦) (لَوْ) حرف عرض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(تَنْزِلُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعل (تنزل) ضمير مستتر تقديره أنت، و(عِنْدَنَا) عِنْدَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، و(الْفَاءُ) فاء السببية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(تُصِيبَ) فعل مضارع منصوب بـ(أَنْ) المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية الواقعة في جواب الشرط وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وفاعل (تصيب) ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(خَيْرًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وَذَكَرَ لَهَا ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ] وَغَيْرُهُ [مَعْنًى آخَرَ] سَادِسًا:[وَهُوَ أَنْ تَكُونَ لِلتَّقْلِيلِ]- بِالقَافِ-[نَحْوُ] قَوْلِهِ ﷺ: [«تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ»(٥٧)]، وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ «رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ»، وَالمَعْنَى: تَصَدَّقُوا بِمَا تَيَسَّرَ وَلَوْ بَلَغَ فِي القِلَّةِ كَالظِّلْفِ، وَهُوَ بِكَسْرِ الظَّاءِ المُعْجَمَةِ لِلْبَقَرِ وَالغَنَمِ كَالحَافِرِ لِلْفَرَسِ، وَالمُرَادُ بِالمُحْرَقِ المَشْوِيُّ، [وَ]فِي رِوَايَةٍ لِلشَّيْخَيْنِ: [«اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»(٥٨)].

---

(٥٧) (تَصَدَّقُوا) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، والجملة الفعلية (تَصَدَّقُوا) استئنافية لا محل لها من الإعراب، و(الْوَاوُ) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَوْ) حرف عرض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(بِظِلْفٍ) الْبَاءُ: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(ظِلْفٍ) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(مُحْرَقٍ) بالمضاف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٥٨) (اتَّقُوا) فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، والجملة الفعلية (اتَّقُوا) استئنافية لا محل لها من الإعراب، و(النَّارَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(الْوَاوُ) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَوْ) حرف تقليل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(بِشِقِّ) الْبَاءُ: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(شِقِّ) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(تَمْرَةٍ) بالمضاف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وَقَدْ يُدَّعَى أَنَّ التَّقْلِيلَ إِنَّمَا يُسْتَفَادُ مِنْ مَدْخُولِهَا لَا مِنْهَا؛ لِأَنَّ الظِّلْفَ (٥٩) وَالشِّقَّ(٦٠) يُشْعِرَانِ بِالتَّقْلِيلِ.

---

(٥٩) في حديث [«تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ».

(٦٠) في حديث: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

هذا مثالان، ومن أمثلته أيضًا: (التمس ولو خاتم من حديد) ذكروا أن (لو) هنا للتقليل.

هذه خمسة معاني لـ(لو):

حرف شرط في الماضي، يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه، وهذا هو الغالب في معاني (لو)، وعلى عبارة أكثر المعربين: حرف امتناع لامتناع.

حرف شرط في المستقبل مرادف لـ(إن) الشرطية.

حرف مصدر بمنزلة (أن) المصدرية غير أنه لا ينصب.

حرف تمني بمنزلة (ليت).

حرف عرض بمنزلة (ألَا).

وزاد بعضهم كما ذكر ابن هشام اللخمي وغيره سادسًا أنها تأتي للتقليل، وقد جمع بعضهم معاني (لو) الستة في بيت:

تَمَنٍّ وَتَقْلِيلٌ وَعَرْضٌ وَمَصْدَرٌ... وَتَعْلِيقُ مَاضٍ ثُمَّ مُسْتَقْبَلٍ بَدَا

(تمنٍّ) هذه (لو) التي للتمني.

(وتقليل) (لو) لتقليل الشيء (التمس ولو خاتم من حديد).

(وعرض) عرض (لو تنزل عندنا فتصيب خيرا).

(ومصدر) مصدرية ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾.

(وتعليق ماض) وهي التي يقال فيها: حرف امتناع لامتناع عند أكثر النحاة.

(مستقبل بدا) (لو) الشرطية التي ترادف (إن) الشرطية﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾ [النساء: ٩].